

**الحقيقة خلف الأسطورة:
ياسر عرفات والثورة الفلسطينية
Behind the Myth: Yasser Arafat
And the Palestinian Revolution**

By Andrew Gowers and Tony Walker.
New York: Olive Branch Press, 1991.

هناك عدد كبير من الكتب التي تروي سيرة الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات. ونظراً إلى الأهمية التي يحظى عرفات بها على صعيد النضال الفلسطيني، وعلى مستوى السياسة العالمية والسياسة الشرق الأوسطية، فإن هذا الكتاب يمثل إضافة مرحباً بها إلى هذا النوع من النتاج الأدبي.

وضع أندرو غاورز وتوني ووكر هذا الكتاب بتكليف من صحيفة الـ "فايننشال تايمز". وكلاهما عمل في الشرق الأوسط على نطاق واسع، وهما مطلعان على السياسة الفلسطينية والعربية. وكتابهما لا ينتمي إلى "أدب السيرة بالمعنى الضيق، مع أنه يسلط الضوء على أحداث تتعلق بياسر عرفات شخصياً" (ص XV). وهكذا، فإن الكتاب لا يشكل عملاً أكاديمياً نهائياً بشأن منظمة التحرير الفلسطينية أو تقويماً علمياً لها أو للوطنية الفلسطينية، ولا يدعي أنه كذلك.

يقدم "الحقيقة خلف الأسطورة" وصفاً لعمل ياسر عرفات السياسي منذ أيام نشاطه في الجامعة حتى الحقبة الحالية، التي تلت حرب الخليج، مرتكزاً على أحاديث لعرفات ومعاونه وأقربائه ومعارفه وأعدائه. والنتيجة معالجة واسعة ونزيهة لسيرة عرفات وشخصيته.

يسلك الكتاب تقسيماً زمنياً، متتبِعاً عرفات من خلال النضال الفلسطيني. لكن دقته التاريخية موضع تساؤل، ومن وقت إلى آخر تظهر تناقضات تقلل من قيمته. ويؤكد الكاتبان أن عرفات نفسه كان دائماً متردداً لدى مناقشة حياته الخاصة، ومع أنهما تحدثا إليه فإن عملهما يركز في أكثره على ذكريات الآخرين.

وتغني الكتاب صوراً إيضاحية كثيرة. منها مجموعة صور لعرفات من أيام المراهقة حتى الثمانينات. لكن ثمة صوراً أخرى تضع نيات الكاتبين على المحك، بينهما صورة لفدائي من منظمة أيلول الأسود التقطت خلال الألعاب الأولمبية لسنة ١٩٧٢. ويحتوي الكتاب أيضاً على بعض الخرائط، وعلى فصل يحيل القارئ على الأحاديث الصحافية وبعض المنشورات والمصادر الإذاعية.

يعتبر هذا الكتاب قيماً على الرغم من جوانب ضعفه؛ فالمقابلات الكثيرة التي أجراها الكاتبان توفر للباحثين والمهتمين بالسياسة الفلسطينية مواد أولية قيّمة لا غنى عنها. وفي حين أن الكتاب لا يروي سيرة عرفات بصورة نهائية، فإنه مع ذلك بمثابة بحث مهم في السياسة

الفلسطينية خلال حقبة ياسر عرفات. وبهذه الصفة، يعد اقتناؤه أمراً واجباً لكل مكتبة يؤمها المهتمون بالسياسة الفلسطينية.

يصف الكاتبان عرفات بأنه رجل ذو شخصيات متعددة؛ فهو زعيم الفدائيين ورجل دولة محنك، وهو ممثل وحالم وأثبت قدرة على البقاء. وبطريقة ماهرة ومقبولة، يقدم الكاتبان سيرة الزعيم الفلسطيني السياسية المضطربة.

مجلة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمجلة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من رئيس تحرير المجلة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي: majallat@palestine-studies.org
يمكن تحميل هذه المقالة أو طبعها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:
<http://www.palestine-studies.org/ar/mdf>